

الألفاظ التي انفردت بها سورة النبأ دراسة دلالية موضوعية

مصطفى حمدو عليان، سليمان الدكور*

ملخص

تتناول هذه الدراسة البحث في الوحدة الموضوعية لسورة النبأ من حيث موضوعها ومقاصدها ومميزاتها وترتبطها، والبحث في المفردات اللغوية التي اختارت بها السورة ولم تكرر -من حيث جذرها وشتقها-.
وتهدف هذه الدراسة إلى: دراسة دلالات الألفاظ المعجمية والاشتقاقية والبلاغية والصوتية وأثرها في محور السورة وموضوعها.
وتعتمد هذه الدراسة على ثلاثة مناهج: الاستقرائي، والتحليلي، والاستنتاجي.
وقد توصلت في النهاية إلى أن هذه الفرائد تتناسب مع محور السورة ومقصودها وإيقاعها الصوتي، وتتناسب مع عنوان السورة، وتتناسب الفرائد بعضها مع بعض.

الكلمات الدالة: تفسير، النبأ، موضوعي.

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
فإن تفسير القرآن الكريم من أعظم العلوم وأشرفها، لأن
شرف العلم من شرف المعلوم، والمعلوم هو كلام الله تعالى،
وفضل كلامه على سائر الكلام كفضلة على سائر خلقه. وقد
تعددت مدارس تفسير القرآن وألوانه واتجاهاته، ومن ألوانه :
التفسير الموضوعي لسورة، وهو البحث في الوحدة الموضوعية
للسورة واستجلاء مقاصدها.

والوحدة الموضوعية لسور القرآنية أمر شائق شائق، تناوله
المفسرون من خلال تفاسيرهم ودراساتهم، وإن مما يلاحظ في
السور القرآنية وجود مفردات تفرد فيها بعض السور، ولها
علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع السورة ومحورها. وإن
دراسة هذه الانفرادات اللغوية يعين على كشف الوحدة
الموضوعية لسور، فالمفردات اللغوية في السورة لبيان يشد
بعضها بعضًا وإضاءات تسلط الضوء على الوحدة الموضوعية
للسورة. وإن من أسرار إعجاز القرآن وبنائه اختيار اللغة
المناسبة، فاللغة القرآنية تقوم على الدقة والانتقائية، فكل مفردة
في القرآن مختارة لتؤدي وظيفتها بدقة متناهية.

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:
1- ما هي الوحدة الموضوعية لسورة النبأ؟ ما
موضوعاتها ومقاصدها ومميزات كل سورة؟
2- ما الألفاظ التي انفردت في سورة النبأ، وما دلالتها؟
3- ما علاقة الألفاظ التي انفردت في هذه السورة
بموضوعها ومحورها؟
4- ما علاقة المفردات اللغوية لسور ببعضها البعض
ووما علاقتها بعنوان السورة؟

أهمية الدراسة

1- حاجة الدراسات الدلالية والدراسات الموضوعية إلى البحث
عن دلالة الانفرادات اللغوية مع ربطها بالسورة التي وردت فيها.
2- حاجة الدراسات التحليلية في التفسير إلى تحليل الانفرادات
اللغوية ضمن سورها وبيان ارتباطها بها.

* كلية الشريعة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/03/04.

وتاريخ قبوله 2016/04/07.

ثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة.

- تمهيد: صلة المفردة القرآنية بالوحدة الموضوعية لسورة
الدراسة التطبيقيّة: الألفاظ التي انفردت مادتها في سورة النبأ
وعلاقتها بالوحدة الموضوعية لسورة:

المبحث الأول: موضوع سورة النبأ ومقاصدها وأسلوبها
توطئة: بين يدي السورة

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية لسورة النبأ

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأسلوبها والترابط بين
أجزاءها

المبحث الثاني: الألفاظ التي انفردت مادتها في هذه السورة
وعلاقتها.

المبحث الثالث: العلاقة بين هذه الألفاظ وجو السورة
وموضوعها.

الخاتمة: وفيها ذكر للنتائج والتوصيات.

والله أسأل أن يعينني على إتمام هذه الدراسة على أحسن
حال، وأن يجنبني الزلل في كل مقال، وأن يجبر تصصيري الذي
لا يُعصّم منه إنسان، وأن ينفعني وطلبة العلم بها، ومنه أرجو
القبول فهو خير مسؤول.

تمهيد: صلة المفردة القرآنية بالوحدة الموضوعية لسورة

إن للإعجاز القرآني أوجهًا متعددة لا يمكن حصرها
والإحاطة بها وإلا لما بقي القرآن المعجزة الخالدة الباقية،
والإعجاز يشمل كلمات القرآن ومفرداته وترابكيه ويشمل سورة
وموضوعاته، وإن كل سورة بمفردها - معجزة متحدى بها،
وهذا يقتضي دراسة كل سورة بما تحتويه من موضوعات
ومقاصد ومفردات لاستكشاف وحدتها الموضوعية ودلاليات
مفرداتها وأساليبها وعلاقتها بموضوعاتها، يشير الإمام
السيوطى في كتاب الإنقلان إلى ذلك فيقول: "قاعدة قال بعض
المتأخرین الأمر الكلى المفيد لعرفان مناسبات الآيات فى جميع
القرآن هو أكى تنظر الغرض الذى سيقت له السورة، وتنظر ما
يحتاجه ذلك الغرض من المقدمات، وتتظر في مراتب تلك
المقدمات قریباً وبعداً من المطلوب وتتظر عند انجرار الكلام في
المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى
الأحكام واللوازم التابعة له التي تقضي البلاغة شفاء الغليل
بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، وبهذا يتبيّن لك وجه
النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة".²

وقال البقاعي في علم المناسبة في السور والآيات: "يرسخ
الإيمان في القلب ويتمنى من اللب وذلك أنه يكشف أن
لإعجاز طريقين: أحدهما: كل جملة على حيالها، والثاني:

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. إبراز الوحدة الموضوعية في سورة النبأ.
2. تحديد الألفاظ التي وردت في هذه السورة دون غيرها وتحقيق معانيها.
3. دراسة دلالات الألفاظ المعجمية والاشتقاقية والبلاغية والصوتية -المusicique- وأثرها في محور السورة وموضوعها.
4. استنتاج علاقة الألفاظ التي انفردت بها السورة بموضوعها وعنوانها وعلاقتها ببعضها.
5. تحليل الدور الذي تؤديه هذه الألفاظ في بناء مقاصد السورة الواردة فيها.

الدراسات السابقة:

تقدّمت شعبة التفسير في قسم أصول الدين بمشروع عنوانه: (الانفرادات اللغوية، دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية لسورة القرآنية دراسة تطبيقية). وقد اشتراك فيه سبعة من طلبة الدكتوراه، كان نصيبي فيه جزءٌ عمّا. وقد وجدت دراستان لأنستاذنا الدكتور جهاد النصيرات حول علاقة الانفرادات اللغوية بالوحدة الموضوعية لسورة الأحزاب ولسورة يوسف.

محددات الدراسة: الألفاظ التي انفردت بها سورة النبأ على وجه التحديد من حيث الجذر والاشتقاق وليس لها اشتقاق آخر من ذات الجذر في سور أخرى.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على ثلاثة مناهج:

الأول: المنهج الاستقرائي: حيث سيقوم الباحث باستقراء تلك الألفاظ التي انفردت بها سورة النبأ، واستقراء ما قيل عنها من دلالات ومعانٍ، واستقراء ما قال أهل التفسير عن السورة موضوعها.

الثاني: المنهج التحليلي: حيث سيقوم الباحث بمعالجة تلك المعلومات التي استقرأها، ونقدها علمياً، وتدقيقها وتحليل معطياتها للوصول إلى ما يهدف إليه من خلال هذه الدراسة.

الثالث: المنهج الاستنتاجي: حيث سيقوم الباحث باستنتاج علاقة المفردات التي انفردت في هذه السورة بوحدتها الموضوعية.

خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد ودراسة تطبيقية في

الثاني: تحديد المعنى المراد للمفردة المشكلة من خلال السياق العام للسورة.

وهذا من فوائد البحث الموضوعي في القرآن قال د. صلاح الخالدي: "التفسير الموضوعي هو تفسير هذا العصر، وهو تفسير المستقبل أيضاً وله أهمية كبرى عند المسلمين وحاجتهم إليه ماسة. وهذا التفسير الموضوعي يحقق للMuslimين فوائد عديدة من حيث صلتهم بالقرآن الكريم، وتعريفهم على مبادئه وحقائقه ومن حيث تشكيل نصواتهم وتكون نفاثاتهم، ومن حيث عملهم على إصلاح أخطائهم وتكون مجتمعاتهم، ومن حيث حسن عرض القرآن والإسلام على الآخرين والوقوف أمام الأداء والمخالفين".¹⁰

ولذلك فإني أرى أن هذا الفن - أعني المناسبة بين مفردات السورة ووحدتها الموضوعية - يعد لوناً رابعاً من ألوان التفسير الموضوعي ولله أهميته في إظهار بعض أوجه الإعجاز القرآني حيث يظهر الباحث أن السورة القرآنية بأساليبها وألفاظها قطعة موسيقية واحدة لا نشاز فيها وأن كل مفردة تأخذ موقعها في رسم لوحة فلسفائية جميلة.

المبحث الأول: موضوع سورة النبأ ومقاصدها وأسلوبُها

وطائفة: بين يدي السورة:

أولاً: تسميتها وعدد آياتها:

تسمى سورة عم وسورة النبأ لافتتاحها بقول الله تبارك وتعالى : (عَمَ يَسْأَلُونَ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) (النبأ: ١-٢) واقتصر السيوطي في الإنقاذه على أربعة أسماء : عم، والنبا، والتساؤل، والمعصرات.¹¹

وعد إليها أصحاب العدد من أهل المدينة والشام والبصرة أربعين. وعدها أهل مكة وأهل الكوفة إحدى وأربعين آية¹². والآية المختلف فيها هي: (إِنَّ أَنْذِرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا) حيث اعتبرها أهل الشام والبصرة والمدينة من الآية الأخيرة رقم أربعين لا آية مستقلة.¹³

ثانياً: وقت نزولها:

وهي مكية بالاتفاق.¹⁴

وعدت السورة الثمانين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة المعارج وقبل سورة النازعات.¹⁵

ثالثاً: سبب النزول:

آخر الطبرى بإسناده عن الحسن قال: "لما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - جعلوا يتسعون بينهم فأنزل الله: (عَمَ يَسْأَلُونَ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) (النبأ: ١-٢) يعني الخبر العظيم".¹⁶

رابعاً: فضلها:

نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب".³

ويقول الدكتور محمد عبد الله دراز: "إن السياسة الرشيدة في دراسة النسق القرآني تقضى بأن يكون هذا النحو من الدرس هو الخطوة الأولى فيه، ... وعلى الباحث أن يحكم النظر في السورة كلها بإحصاء أجزائها، وضبط مقاصدها، على وجه يكون معوانا له على السير في تلك التفاصيل".⁴

وهذا ما يسميه المعاصرون بالتقسير الموضوعي⁵، وقد قسموه إلى ثلاثة أقسام هي:

1. التقسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

2. التقسير الموضوعي للموضوع القرآني.

3. التقسير الموضوعي لسورة القرآنية.⁶

والبحث في دلالات الانفرادات اللفظية التي لم تتكرر بجذورها واشتقاقاتها هو بحث مبكر حديث لم يبحث فيه الأقدمون، وذلك يخدم البحث الموضوعي لسورة يقول الخطابي في أهمية تناسق المفردات مع سياق السورة: "ثم أعلم أن عامود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعها الأخص الأشكال به، الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه: إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة".⁷

وهذا يقتضي الانطلاق من المفردة نفسها لأنَّ الخطأ في فهم المفردة سيؤدي إلى خلل في فهم الآية والسورة قال الفراهي: "لا يخفى أن المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلمة. وبعض الجهل بالجزء يفضي إلى زيادة جهل بالمجموع. وإنما يسلم المرء عن الخطأ إذا سدَّ جميع أبوابه، فمن لم يتبيّن معنى الألفاظ المفردة من القرآن، أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة، وخفى عنه نظم الآيات والسورة ... ثم سوء فهم الكلمة ليس بأمر هين، فإنه يتجاوز إلى إساءة فهم الكلام وكل ما يدل عليه من العلوم والحكم، فإنَّ أجزاء الكلام يبين بعضها بعضًا للزوم التوافق بينها".⁸

وإيجاد المناسبة بين هذه الإنفرادات لسورة الواحدة الموضوعية لها هو وجه من أوجه الإعجاز القرآني السامية التي تخفي على البعض وتنتجلى لآخرين قال الإمام الرازي: "علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقيته بالقبول".⁹

وإن البحث في دلالات الانفرادات اللفظية والوحدة الموضوعية يُعين على أمرتين في البحث الموضوعي: الأولى: معرفة الموضوع الكلي لسورة والجو العام لها من خلال معرفة السبب في اختصاص السورة بالمفردة.

- الإنكار على المشركين في خوضهم في شأن القرآن وما جاء به مما يخالف معتقداتهم كالبعث والحساب، وتهديدهم على استئنافهم.

- إقامة الحجة على إمكان البعث بخلق المخلوقات التي هي أعظم من خلق الإنسان بعد موته وبالخلق الأول للإنسان وأحواله.

- إثبات أن الله قادر على كل شيء وأن كل ما في الكون يجري بقدرته تعالى وحكمته.

- بيان لطف الله تعالى بالإنسان في الدنيا حيث سخر له المخلوقات.

- الترهيب من الأهوال الحاصلة عند البعث من عذاب الطاغين والتغريب بما في الجنة من نعيم المؤمنين.

- الإنذار بيوم الحشر للذين جحدوا به والإيماء إلى أنهم يعاقبون بعذاب قريب قبل عذاب يوم البعث.

- إظهار جبروت الله وعظمته إذ لا يتكلم في حضرته أحد إلا بإذنه.

- تقرير أن علم الله تعالى محيط بكل شيء ومن جملة الأشياء أعمال الناس وأنها مكتوبة وسيحاسبون عليها.

- بيان الحسرة والنداة التي تصيب الكافر يوم القيمة في مشهد تهديدي تخويفي.

ثانيًا: مميزات السورة من حيث المضمون والأسلوب

- براعة الاستهلال حيث افتتحت بسؤال موح مثير للاستهلال والاستعظام وتضخيم الحقيقة التي يختلفون عليها، وهي أمر عظيم لا خفاء فيه، ولا شبهاً، ويعقب على هذا بتهديدهم.

- حشدت السورة مجموعة من الحقائق والمشاهد والصور والإيقاعات يعود بهم إلى ذلك النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون.

- تكرار الردع والتهديد (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) (4) ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (النَّبَأُ: 5-4) وكلمة كلا ردع لهم وجزر، ثم كرر الردع والزجر بالجملة الثانية، وهذا تهديد شديد، ووعيد أكيد.

- ظهور أسلوب التوكيد (إن) الجازمة في آيات عديدة، وذلك لتوكيد المعانى وتقرير اليقين المناسب لإزالة الشكوك والظنون في البعث والقرآن.

- تكرر في السورة ذكر ظواهر كونية علمية متتابعة قلما تذكر في سورة أخرى، وقد ذكر لهم من مظاهر قدرته أموراً تسعية يشاهدونها بأعينهم لا يخفى عليهم شيء.

- تعدد الإيقاعات الصوتية متناسبة مع المشاهد: فمشهد العذاب قوي عنيف ومشهد النعيم لطيف قال سيد قطب: ثم

أخرج الترمذى بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: "شيبتي (هود) و(الواقعة) و(المرسلات) و(عم يتساءلون) و(إذا الشمس كورت)".¹⁷

خامساً: مناسبتها لما قبلها وما بعدها:
تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها وهي (المرسلات) من وجهين¹⁸:

1- تشابه السورتين في الكلام عن البعث وإثباته بالدليل، وبيان قدرة الله عليه، وتبيح الكفار المكذبين به.

2- اشتراك السورتين في وصف الجنة والنار، ونعم المتقين وعذاب الكافرين، ووصف يوم القيمة وأحواله.
أما مناسبتها لما بعدها وهي (النازعات)، فكلتا السورتين تتحدث عن القيمة وأحوالها، وعن مآل المتقين، ومرجع المجرمين.

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية لسورة النبأ¹⁹

سورة عم مكية وتسمى سورة النبأ لأن فيها الخبر إلهام عن القيمة والبعث والنشر، ومحور السورة يدور حول إثبات عقيدة البعث التي طالما أنكروا المشركون، وكذبوا بوقوعها، وزعموا أن لا بعث، ولا جزاء ولا حساب!

والنبأ العظيم هو الخبر العظيم وقد اختلف المفسرون في المقصود به هنا على عدة أقوال²⁰ جمع بينها الإمام ابن عاشور وأبدع في ذلك فقال: "والتعريف في النبأ تعريف الجنس

فيشمل كل نبأ عظيم أنباءهم الرسول صلى الله عليه وسلم به، وأول ذلك إنباؤه بأن القرآن كلام الله، وما تضمنه القرآن من إبطال الشرك، ومن إثبات بعث الناس يوم القيمة، فما يروى عن بعض السلف من تعين نبأ خاص يحمل على التمثيل".²¹

ابتداً السورة الكريمة بالإخبار عن موضوع القيمة، والبعث والجزاء، هذا الموضوع الذي شغل أذهان الكثيرين من كفار مكة، حتى صاروا فيه ما بين مصدق ومكذب. ثم أقامت الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، فإن الذي يقدر على خلق العجائب والبدائع، لا يعجزه إعادة خلق الإنسان بعد فنائه. وختمت السورة الكريمة بالحديث عن هول يوم القيمة، حيث يترى الكافر أن يكون تراباً فلا يحشر ولا يحاسب.

وأياً منها منسجمة متوازنة مما يسوق القول إنها نزلت دفعاً واحدة، فقد افتتحت بالاستفهام عن تسائل المشركين عن النبأ ثم مضت السورة بالإجابة عليهم.

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأسلوبها والترابط بين أجزائها

أولاً: مقاصد السورة وأغراضها:
يمكن استخلاص مقاصد السورة على شكل نقاط وهي²²:

ت تكون السورة من ثلاثة مقاطع متماسكة في وحدة موضوعية واحدة، وهي:

المقطع الأول 1 - 16: (عَمَّ يَسْأَلُونَ (1) عَنِ النَّبِيِّ
الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِطُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) أَلْمَ نَجْعَلُ الْأَرْضَ مَهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا
(7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمْ سُبَابًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيلَ
لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَيْنَنَا وَقْكُمْ سَبْعًا شِدَادًا
(12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجَا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُغْصِرَاتِ مَاءً
ثَجَاجًا (14) لِتُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَبَنَانًا (15) وَجَنَّاتٍ أَفَافًا (16))
(النَّبِيِّ 1 - 16)

ويبدأ المقطع باستفهام إنكاري عن تساؤل المشركين حول البعث وهي عقيدة من العقائد التي أتى بها القرآن - وأنبع ذلك بالزجر والتهديد لهم عن هذا التشكك في البعث والقرآن، ثم عرض لهم بعض الأدلة والبراهين الكونية الشاهدة على قدرة الله تعالى وحكمته، والمقصود من ذلك أن القادر على خلق هذه المخلوقات العجيبة قادر على بعث الأجساد بعد موتها وفي ذلك تصديق لحقائق القرآن.

المقطع الثاني 27 - 36: (إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا
(17) يَوْمٌ يُفْكَحُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفَتَحَتِ السَّمَاءُ
فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسَيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) إِنَّ جَهَنَّمَ
كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلْطَّاغِينَ مَآبًا (22) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا
(23) لَا يَدْعُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا
(25) جَرَاءً وَفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27)
وَكَذَّبُوا بِأَيْمَانِهَا كِذَابًا (28) وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29)
فَذُوفُوا فَلَنْ تَرِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا (30) إِنَّ لِلنَّفَّيْنِ مَفَارًا
حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأسًا دِهَاقًا (34) لَا
يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا كِذَابًا (35) جَرَاءً مِنْ رَيْكَ عَطَاءَ حِسَابًا
(36)) (النَّبِيِّ 17 - 36)

في هذا المقطع حديث عن يوم القيمة وبين لأهواله وبين لما أعد الله للفريقين: فريق الكافرين وفريق المتقين، وهو منم المقطع الأول ولا ينفصل عنه لأنه حديث عن البعث والقيمة والحساب والجنة والنار بأسلوب الترغيب والترهيب. قال المراغي: "بعد أن نبه عباده إلى هذه الظواهر الباهرة، ولفت أنظارهم إلى آياته القاهرة، أخذ بين ما اختلفوا فيه ونازعوا في إمكان حصوله وهو يوم الفصل، ويدرك لهم بعض ما يكون فيه تخويفا لهم من الاستمرار على التكذيب بعد ما وضحت الأدلة واستبان الحق، ثم أبان لهم أن هذا يوم شأنه عظيم وأمر الكائنات فيه على غير ما تعهدون، ثم ذكر منزلة المكذبين...".²⁸

المقطع الثالث 29 - 40 : (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

مشهد العذاب بكل قوته وعنه : (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)
(النَّبِيِّ 21)، ومشهد النعيم كذلك وهو يتتفق تتفقا : (إِنَّ لِلنَّفَّيْنِ
مَفَارًا) (النَّبِيِّ 31). ونختم السورة بياقاعة جليل في حقيته وفي المشهد الذي يعرض فيه. وإنذار وتذكرة قبل أن يجيء اليوم الذي يكون فيه هذا المشهد الجليل...²³ وقال: "هذا الحشد الهائل من الصور والمشاهد، تذكر في حيز ضيق مكتنز من الأفاظ والعبارات، مما يجعل إيقاعها في الحس حادا ثقيلا نفاذًا، كأنه المطارق المتداولة، بلا فتور ولا انقطاع!".²⁴

- تعدد فاصلة الآيات لتناسب معنى المقطع ففي أول السورة كانت الفاصلة (الواو والنون) مناسبة لجو حكاية الأحاديث، أما الآيات التي تتبعها فإنها فاصلتها قد جاءت بالألف الممدودة وكأن فيها معنى البيان والجملة مناسبة للحائق التي تحملها الآيات.

- رويها: قال البقاعي: "روريها أحد عشر حرفاً، وهي: قفزت شمس بنجد".²⁵

- اختتام السورة بمشهد مخيف يظهر فيه الحسرة والندامة من الكافر إذ يمنى أن يكون تراباً.

- تضمنت السورة الكريمة أساليب من البيان والبياع نوجزها فيما يلي²⁶:

- الإطناب بتكرار الجملة للوعيد والتهديد (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5)) (النَّبِيِّ 4-5).

- الإيجاز بحذف الفعل لدلالة المقدم عليه (عَنِ النَّبِيِّ
الْعَظِيمِ) (النَّبِيِّ 2) أي يتسعون عن النَّبِيِّ العظيم.

- التشبيه البليغ (أَلْمَ نَجْعَلُ الْأَرْضَ مَهَادًا (6) وَالْجِبَالَ
أَوْتَادًا (7)) (النَّبِيِّ 7-6) أصل الكلام جعلنا الأرض كالمهاد الذي يفترشه النائم، والجبال كالأوتاد التي تثبت الدعامات، فحذف أداة التشبيه ووجه الشبه فأصبح بلغاً، ومثله (وَجَعَلْنَا الْبَلَيْسَا)
(النَّبِيِّ 10) أي كاللباس في الستر والخفاء.

- التشبيه البليغ (فَكَانَتْ أَبْوَابًا) (النَّبِيِّ 19) أي كال أبواب في التشقق والانصدام، فحذفت الأداة ووجه الشبه فأصبح بلغاً.

- السجع مثل {الْفَافَا، أَفْوَاجَا، أَبْوَابَا، مَآبَا، أَحْقَابَا} وهو من المحسنات البدعية.

- مما يميز السورة اختصاصها بمفردات لفظية لم تكرر - ولو بجزرها - في سور أخرى وهي: وهاجا، ثجاجا، دهاقا. وهذا له دلالاته، فلماذا اختارت هذه السورة بهذه المفردات؟ وما علاقة هذه المفردات بموضوع السورة ومحورها؟ هذا ما سأجيب عنه في بحثي بإذن الله تعالى.

ثالثاً: الترابط المعنوي بين أجزاء السورة:

ولكن تعددت أقوالهم، فقالوا: الوهاج هو المضيء أو الواقاد. وقيل: الوهاج يجمع النور والحرارة³⁴. وقال عبد الله بن عمرو: "الشمس في السماء الرابعة، إلينا ظهرها، ولهيبها يضطرم علوا".³⁵

ورأى الرازى أن في كلام أهل اللغة اضطراباً في تفسير الوهاج فقال: "كلام أهل اللغة مضطرب في تفسير الوهاج، فمنهم من قال الوهاج مجمع النور والحرارة، فيبين الله تعالى أن الشمس بالغة إلى أقصى الغايات في هذين الوصفين، وهو المراد بكونها وهاجا".³⁶ ولا أرى أن هناك اضطراباً في أقوالهم ولكنها تتوع في العبارة فقط.

وقد تطرق المفسرون المعاصرون إلى الجانب العلمي في خلق الشمس وأبدعوا في إضافة معانٍ علمية جديدة اكتشفها العلم الحديث، فتحثثوا عن فوائد الشمس للحياة والإنسان وحجمها وحركتها وحرارتها وموقعها بالنسبة للأرض، قد جعل الله الشمس في هيئة كرة ملتهبة هي عبارة عن فن نووي هائل يتكون من الغازات الملتهبة يبلغ قطرها 1392,530 كم وهو أطول من قطر الأرض بأكثر من مائة مرة، وتصل درجة حرارة سطح الشمس الخارجي إلى 6.000 (ستة آلاف درجة مئوية). وتبع الشمس عنا في المتوسط حوالي 150 مليون كم، ويقطع الضوء هذه المسافة في حوالي ثمان دقائق وثلاث، ولو ابتدعت الشمس عنا نصف تلك المسافة لفلت الطاقة الوالصلة إلى الأرض وتجمدت الكائنات الحية حتى أن الدماء تتجمد في عروقنا، ولو افترت نصف المسافة بيننا وبينها لأحرقت الشمس كل شيء، ولكن الله يمسك الأرض والشمس على مسافات محكمة تجعل الحياة ممكناً ومزدهرة في هذا النظام البديع. فالشمس هي سراج، والسراج يحرق الزيت ويسعد الضوء والحرارة، والشمس تقوم بالعمل ذاته فهي تحرق الهيدروجين وتدمجه (بشكل نووي) لتتصدر الضوء والحرارة أيضاً. أما القمر فلا يقوم بأي عمل من هذا النوع بل هو كالمرأة التي تعكس الأشعة الشمسية الساقطة عليه فيرُّ جزءاً منها إلى الأرض بمراحل متsequة على مدار الشهر.³⁷

ثالثاً: دلالات الصيغة:

إن لكل مفردة في صيغتها دلالات تلقي بظلالها على جو السورة، فقد جاءت هذه المفردة مضعفةً للدلالة على المبالغة في شدة حرارتها ولمعانها كما بين علماء الطبيعة. كما جاءت هذه الآية معطوفة على الاستفهام السابق (ألم نجعل الأرض مهاداً) وهو استفهام تقريري يقرر هذه الحقائق ويؤكدها كما أنه يحمل معنى التعجب من عقولهم وعدم استدلالهم بهذه المخلوقات العجيبة على قدرة الله وحكمته.

وفي ترتيب هذه الآية بعد ذكر السمات حكمة ذكر

وما نبَّهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خَطَابًا (37) يَوْمَ يَقُولُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى زَيْنِهِ مَابَا (39) إِنَّ أَنْذِرَنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمُرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (40)) (النَّبَأ: 37 - 40)

بعد أن وصف الله تعالى وعید الكفار ووعد المتقين، ختم الكلام بالإخبار عن عظمته وجلاله وشمول رحمته وعلى التخصيص يوم القيمة، وأردفه ببيان أن هذا اليوم حق لا ريب فيه، وأن الناس فيه فريقيان: فريق بعيد من الله، ومصيره إلى النار، وفريق قريب من الله، وتكرمه وثوابه، ومرجعه إلى الجنة، ثم عاد إلى تهديد الكفار المعاندين وتحذيرهم من عاقبة عنادهم وكفرهم³⁰. فالمقاطع الخاتمي عرض ليوم الحساب ولقيام الخالق أجمعين لرب العالمين، وفي ذلك مزيد بيان مما يتساءل عنه الكافرون بأسلوب تهديدي تخويفي.

وبذلك تكون المقاطع الثلاثة متسلقة متماسكة ضمن وحدة واحدة تبدأ باستفهام عما يتساءل عنه الكافرون وتمضي السورة في الإجابة عليهم بأساليب عدة تبدأ باستفهام تقريري حول تلك المظاهر الكونية من خلقها؟ ومن سخرها لكم؟ ثم يتبع ذلك أسلوب ترهيبى يتحدث عن أحوال يوم القيمة وعن عذاب الكافرين في جهنم. ويتبع ذلك الحديث عن نعيم الجنة للمتقين بأسلوب ترغيبى. وقد ورد كل ذلك بأسلوب جازم يفيد اليقين لدفع تلك الظنون التي في صدورهم.

وختم السورة بالحديث عن قيام الخالق لرب العالمين وبالإذار بعذاب الله تعالى، وبذلك يُرد صدر السورة على مطلعها حيث افتتحت بالتساؤل عن البعث واختتمت بالإذار باليوم القيمة والعذاب والقيام لرب العالمين.

المبحث الثاني: الألفاظ التي انفردت مادتها في هذه السورة ولدلالاتها

المفردة الأولى: وهاجاً:

أولاً: الدلالة المعجمية للجزر:

الوهاج حُر النار قال الخليل في العين: "الوهاج: حر النار والشمس من بعيد. وقد توهجت النار"³¹.

وجاء في مقاييس اللغة: "الواو والهاء والجيم: كلمة واحدة، وهي الوهاج: حر النار وتوقدتها. ويستعار ذلك فيقال: توهج الجوهر: تلألاً. وتوجهت رائحة الطيب ووهاج الطيب: أرجه ورائحته. وسراج وهاج: وقاد. وكذلك نجم وهاج³². ووهجان: الجمر: اضطرام توهجه، وأنشد: مصمقر الهجير ذو وهجان³³.

ثانياً: أقوال المفسرين:

لم يختلف المفسرون في تفسيرهم للوهاج عن أهل اللغة

والثاني: أنها الريح، وبه قال مجاهد، وعكرمة، وقتادة ومقاتل. فعلى هذا القول تكون «من» بمعنى «الباء»، وتقتيره: بالمعصرات. وإنما قيل للريح: معصرات، لأنها تستندر المطر.⁴⁸

والثالث: أنها السحاب، وبه قال ابن عباس وأبو العالية. والضحاك، والربيع.⁴⁹

وقوله جل وعلا: (ماء ثجاجا)⁵⁰ قال مجاهد: (ثجاجا): منصباً، وقال التوري: متتابعاً، وقال ابن زيد: كثيراً، وقال مقاتل: أي: مطراً كثيراً متصباً يتبع بعضه بعضاً.⁵¹ قال ابن جرير: «لا يُعرف في كلام العرب في صفة الكثرة الشج، وإنما الشج الصب المتتابع».⁵²

وقد بينت الآية حكمة إنزال المطر من السحاب بأن الله جعله لإنبات النبات من الأرض جمعاً بين الامتنان والإيماء إلى دليل تقرب البعد ليحصل إقرارهم بالبعث وشكر الصانع. وفي الآية استدلالان: استدلال بإنزال الماء من السحاب، واستدلال بالإنبات.⁵³

ويظهر في هذه الآية مظهر من مظاهر الإعجاز العلمي فقد ظلَّ العديد من العلماء حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادي مقتعين بفكرة الكهوف الكبيرة في داخل الأرض كمصدر رئيسي لماء الأنهراء... ولم يستطع أحد من علماء الغرب ومفكريه تصوّر إمكانية أن تكون زخات المطر المتفرقة على مدار السنة كافية لإبقاء الأنهراء وغيرها من مجري الماء متذقة به على مرور الزمن. على الرغم من أن فرنسيساً باسم برنارد باليسي (1510 م - 1590 م) كان قد أعلن أن الأنهراء والينابيع لا يمكن أن يكون لها مصدر غير ماء المطر، وأشار إلى أن الماء تبخّر حرارة الشمس، وتحمل الرياح الجافة التي تضرب الأرض هذا البخار فتشكل السحب التي تتحرك في كل الاتجاهات كالبشائر التي يرسلها الله، وعندما تدفع الرياح تلك الأبخّرة يسقط الماء فوق أجزاء من الأرض، وعندما يشاء الله تذوب تلك السحب التي ليست سوى كتلة من الماء، وتتحول إلى مطر يسقط على الأرض، وعندما يواصل هذا الماء نزوله من خلال شقوق الأرض ويستمر في النزول حتى يجد منطقة مغلفة بالصخور الكثيفة فيستقر عندها على هيئة مخزون فوق هذا القاع الذي يتدفق منه الماء عندما يجد فتحة توصله إلى سطح الأرض على هيئة ينابيع أو جداول أو أنهار.

و واضح أن باليسي هذا قد نقل هذا الكلام عن ترجمات معاني القرآن الكريم التي كانت قد توافرت للأوروبيين في زمانه، أو عن بعض كتابات المسلمين التي قام الأوروبيون بترجمتها في بدء عصر النهضة الأوروبية إلى كل من اللاتينية واليونانية بعد نهبها من المكتبات الإسلامية في كل من

السموات يناسبه ذكر أعظم ما يشاهده الناس في فضائها وذلك الشمس، ففي ذلك مع العبرة بخلقها عبرة في كونها على تلك الصفة ومنه على الناس باستفادتهم من نورها فوائد جمة.³⁸

وفي هذه الآية تشبيه بلغ قد شبّه الشمس بالسراج الوهاج والغرض من التشبيه تقويف صفة المشبه إلى الأذهان. وزيد ذلك التقويف بوصف السراج بالوهاج، أي الشديد السنّا.³⁹

وقد بينَ المستغلون في التفسير العلمي للقرآن هذا التشبيه بصورة أوضح فيبيتوا أن الشمس تشبه السراج من حيث إن السراج يحرق الزيت والشمس تحرق الهيدروجين أما القمر فلا يوجد فيه ما يحرقه كما مر آنفاً. قال د. المحجري: «من العجيب حقاً أننا لم نستوعب هذه الدقة الإلهية في التفرقة بين ضوء الشمس ونور القمر، فكان المفترض أن نفرق بين الضوء والنور ونسمى الأشعة التي تأتي من مصدر ضوئي مباشر بالضوء وتلك التي تأتي من مصدر ضوئي غير مباشر بالنور ولكننا خلطنا لغوياً بين الضوء والنور».⁴⁰

وجاءت المفردة مقرونة بالفعل "جعلنا" دون "خلقنا" لأن كونها سراجاً وهاجاً حالة من أحوالها وإنما يعلق فعل الخلق بالذوات.⁴¹ وأرى والله أعلم أنه جاء بالفعل "جعل" لما في هذا الفعل من إظهار مزيد تفضيل وتمدن على الإنسان ونسب العمل الله وحده إشارة إلى أنه لا يقدر على هذا الفعل إلا هو، وجاء بنون العظمة لما في هذا الفعل من قدرة عظيمة.

المفردة الثانية: ثجاجا

أولاً: الدلالة المعجمية للجذر:
الشج شدة الانصباب جاء في العين : "الشج: شدة انصباب المطر والدم".⁴²

وقال ابن فارس: "الثاء والجيم أصل واحد، وهو صب الشيء. يقال شج الماء إذا صبه، وماء شجاج أي صباب".⁴³ وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج فقال: (هو العج والشج)⁴⁴ قال الأزهري: "فاما العج فرفع الصوت بالتألية، وأما الشج فإن أبا عبيد رزم أن سيلان دماء الهدى".⁴⁵

ثانياً: أقوال المفسرين:
التفسير المجمل للآلية (وأنزلنا مِنَ الْمَعْصَرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا) (النبا: 14) هو: أنزلنا من السحاب ماءً كثيراً متتابعاً بالمعصرات في أرجح الأقوال هي السحاب قال السمين الحلبي: "من المعصرات": يجوز في «من» أن تكون على بابها من ابتداء الغاية، وأن تكون للسببية. ويدل قراءة عبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة «بالمعصرات» ببابه بدل «من».⁴⁶

إلا أن أهل التفسير قد تعددت أقوالهم فيها على أقوال:⁴⁷
أحدها: أنها السموات، قاله أبي بن كعب، والحسن، وابن جبير.

ملائتها⁵⁹.

ثانيةً: أقوال المفسرين:

وللمسنون في هذه المفردة ثلاثة أقوال⁶⁰:

أحدها: أنها الملائكة، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وقتادة، وابن زيد. والثاني: أنها المتابعة. رواه مجاهد عن ابن عباس، وبه قال ابن جبير. وعن مجاهد القولين. والثالث: أنها الصافية، قاله عكرمة.

وأقوى الأقوال الأولى قال ابن جزي: "وكأساً دهاقاً أي: ملائكة وقيل: صافية والأول أشهر"⁶¹.

وقال أبو حيان: "الدهاق: الملائكة، مأخوذ من الدهق، وهو ضغط الشيء وشده باليد كأنه لامتلائه انضغط"⁶².

ولا يمتنع أن تكون هذه الصفات كلها موجودة فقد أخرج آدم بن أبي إياس بسنته الصحيح عن مجاهد (دهاق): الملائكة المتابعة⁶³.

وقد وجدت عند الفيروزآبادي معنى لطيفاً لهذه المفردة إذ جعلها من الأضداد قال الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز: "دهق الكاس يدهقها: ملائكة. ودهق الماء: أفرغه إفراغاً شديداً، فهو من الأضداد"⁶⁴ فالدهاق هو المليء والإفراغ وهذا يعني أن كأس أهل الجنة يملئه ويُفرغ بشكل متتابع وفي ذلك منتهى السعادة واللذة الحسية.

ثالثاً: دلالات الصيغة:

من أسرار اختيار هذه المفردة في هذا الموضوع أن هذا الموضع موضع امتنان على المؤمنين في الجنة، ولا يمكن الإتيان بمفردة تناسب هذا المعنى كما جاءت به هذه المفردة فهي من الأضداد - كما قال الفيروزآبادي سابقاً - فالدهاق هو المليء والإفراغ وهذا يعني أن كأس أهل الجنة يملئه ويُفرغ بشكل متتابع وفي ذلك منتهى السعادة واللذة الحسية.

وهذه المفردة تعطي معنى التتفق والتتجدد - كما أشار ابن فارس - وهذه الكأس شرابها ليس راكداً ولا منقطعاً، بل يستمر تعبئته مراراً وتكراراً، والإيقاع الصوتي للكلمة يوحى بذلك التتفق والتتجدد.

وهذه معانٍ لا يمكن أن تأتي به مفردة أخرى لأن نقول: كأساً ملائكة أو متابعة أو معبة. وليس لهذه المفردات إيقاع صوتي (موسيقي) كما لهذه المفردة.

ومن خصائص هذه الصيغة أنها جاءت بالمصدر الدال على المفعول فهي كأس مدحقة لا داهقة⁶⁵ وهذا أبلغ في الدلالة على قوة الإدهاق والتتابع، وجاء المصدر منوناً للدلالة على التعظيم.

كما جاءت الجملة معطوفة على (إِنَّ لِلنَّفَّيْنِ مَفَازًا) (النبا): (3) وهي معطوفة على معنى التوكيد لتوكيد هذه الحقائق كما

الأندلس وإيطاليا وصقلية، أو خلال الحروب الصليبية، وذلك لوضوح النبرة الإسلامية في كتابته⁵⁴.

ثالثاً: دلالات الصيغة:

كما قلت سابقاً فإن صيغة المفردة تقى بظللها على جو السورة وتساعد في تشكيل شخصيتها، فقد جاءت هذه المفردة مضعفةً على وزن فعال والثجاج: المنصب بقوة، للدلالة على البالغة في كثرة انصباب الماء وتتابعه لإظهار عظيم فضل الله على الإنسان.

كما جاءت هذه الآية معطوفة على الاستفهام السابق (ألم تجعل الأرض مهاداً) (النبا: 6) وهو استفهام تقريري يقرر هذه الحقائق ويؤكدها كما أنه يحمل معنى التعجب من عقولهم وعدم استدلالهم بهذه المخلوقات العجيبة على قدرة الله وحكمته. ومناسبة الانتقال من ذكر السماوات إلى ذكر السحاب والمطر قوية.

وفي الآية تشبيه السحاب الثجاج بالجارية التي اقترب حيضها وقال ابن جزي في التسهيل: "المعصرات هي السحاب، مأخوذة من العصر لأن السحاب ينحصر فينزل منه الماء، شبعت السحابة التي حان وقت إمطارها بالجارية التي قد دنا حيضها"⁵⁵.

وفي الاستدلال بإزال المطر وإنبات النبات مناسبة لحالة البعث قال ابن عاشور: "وتلك كلها فيها حياة قريبة من حياة الإنسان والحيوان وهي حياة النماء فيكون ذلك دليلاً للناس على تصور حالة البعث بعد الموت بدليل من التقرب الدال على إمكانه حتى تض محل من نفوس المكابرین شبه إحالة البعث". وفي الإيقاع الصوتي للكلمة تصوير للمعنى إذ يتكرر حرف الجيم وهو حرف انفجاري يشير إلى تكرار سقوط رحات المطر وارتطامها بالأرض، أو يشير إلى حركة الإعصار التي تحدث في السحاب لاستزال المطر، والله أعلم.

المفردة الثالثة: دهاق

أولاً: الدلالة المعجمية للجذر:

الدهاق المتابع الممتنع جاء في العين: "كأس دهاق: ملائكة. وأدهقتها: شدت ملائكة. والدهقة: دوران البعض الكبير في القدر إذا غلت، تراها تعلو مرة وتتسفل أخرى"⁵⁷.

وقال الأزهري في تهذيب اللغة: "دهق: قال الليث: الدهق: خشبتان يغمز بهما الساق. قال: وأدهقت الحجارة إدهاقاً؛ وهو شدة تلازمها، ودخول بعضها في بعض.. قال غيره: أدهقت الكأس إلى أصبارها؛ أي: ملائتها إلى أعلىها"⁵⁸.

وقد أبان ابن فارس عن معنى دقيق في الدهاق أضف إلى معنى الحركة والتتجدد فقال: "الدال والهاء والكاف يدل على امتلاء في مجيء وذهاب واضطراب. يقال أدهقت الكأس:

بالفتاة المعصر التي كادت أن تحيض.

أما الإيقاع الصوتي -الموسيقي- للمردتين فهو مناسب لفاصلة المقطع حيث تقرر الحقائق على شكل جمل قصيرة وكأنها طرقات وجوالت في الكون، وهذا يناسبه فاصلة سهلة - لا تعقد فيها- فجاءت الألف. كما نلحظ تكرر حرف الجيم في الكلمتين وهو حرف انفجاري وكأنه يوحى بتلك الانفجارات التي تكون على سطح الشمس وتلك الأصوات التي تصاحب نزول المطر من رعد وريح وارتفاع رخات المطر بالأرض.

أما المفردة الثالثة دهافاً - فإن من مقاصد السورة الإخبار عما سيحصل بعد البعث للكافرين والمؤمنين مستخدمةً أسلوب الترغيب والترهيب، وهذه المفردة مناسبة لهذا المقصد وهذا الأسلوب، إذ أخبرت بدقة متناهية عن صفة من صفات شراب المتقين، وفي ذلك مبالغة في ترغيب المؤمنين في التمسك بالإيمان بالنّبأ العظيم، وقد جاء القرآن مؤكداً لهذا الخبر بـ(إن) وقدم خبرها (المتقين) على أسمائها تنبويّاً بشأن المتقين وترغيباً لهم بعكس حال الطاغين إذ آخرهم تحيراً لهم وقدم (جهنم) تهويلاً لأمرها.

ومن أسلوب القرآن في الترغيب أو الترهيب الإثبات بمفردات غريبة اللفظ والمعنى لتبقى النفس متربّةً متشوّفةً لنعيم الجنة أو متخوفةً من عذاب جهنم، فإنّ اللفظ الغريب النادر الاستعمال - أو اللفظ الذي يبتكره القرآن - له وقع في النفس أكثر من تلك الألفاظ المعهودة، فإنّ نعيم الجنة مهما وُصفَ فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت - كذلك الحال في عذاب النار -.

ومن أسرار اختيار هذه المفردة هنا أن هذا الموضع موضع امتنان على المؤمنين في الجنة، ولا يُمْكِن الإثبات بمفردة تتناسب هذا المعنى كما جاءت به هذه المفردة فهي من الأضداد - كما قال الفيروز آبادي سابقاً - فالدهاف هو المليء والإفراط وهذا يعني أن كأس أهل الجنة يملئه ويُفرغ بشكل متتابع وفي ذلك منتهي السعادة ولذلة الحسية. وهذه المفردة تعطي معنى التدفق والتتجدد - كما أشار ابن فارس - وهذه الكأس شرابها ليس راكداً ولا منقطعاً، بل يستمر تعبيثه مراراً وتكراراً، والإيقاع الصوتي للكلمة يوحى بذلك التدفق والتتجدد⁶⁶. وجاءت المفردة بالمصدر - عوضاً عن اسم المفعول - لأنّه أقوى دلالةً، ولهذا كله لا يمكن أن تحلّ مفردة أخرى محل هذه المفردة⁶⁷.

أما علاقة المفردات بعنوان السورة (النّبأ) وهو البعث - على أحد الأقوال -، هو أنَّ (الوهاج والنّجاج) من مظاهر قدرة الله ومن صنائع هذه المخلوقات الغحبية لا يعجزه البعث مرة أخرى، وبينهما ترابط آخر وهو أن إخراج النبات متوقف على

أكيد حقائق جهنم، وتأخرت أسماء "إن" المنصوبة: مفازاً، حدائق، كأساً...، تنبويّاً بشأن المتقين، بخلاف وصف حال الطاغين في جهنم إذ قدّم الاسم "جهنم" تفخيمًا لشأنها وتحقيراً لشأنهم (إِنْ جَهَنَّمْ كَانَتْ مِرْصَادًا) (النّبأ: 21).

المبحث الثالث: العلاقة بين الانفرادات اللفظية ومحور السورة
موضوع السورة واضح وظاهر وهو الإنكار على المشركين في تشكيكهم بالبعث والقرآن، ثم إقامة الأدلة والبراهين على قدرة الله تعالى على الخلق والإيجاد ثم الإعدام والإفناء، ومقصود ذلك توجيه الأنوار والعقول إلى النظر والاستدلال كي يصلوا إلى أن صانع ذلك كله لا يعجزه بعث الخلائق مرة أخرى وفي ذلك إثبات صدق القرآن الكريم.

وهذه المفردات الثلاث: (وهاجا، ثجاجا، دهافا)، جاءت مناسبة لموضوع السورة ومقاصدها:
فالمرة الأولى والثانية: وهاجا، ثجاجا، جاءتا في وصف ظواهر كونية عظيمة تدل على أن صانعها قدّير حكيم خبير.
وهي مخلوقات ذات فائدة كبيرة للإنسان فلولا الشمس الوهاجة والسحب الشجاج لما استطاع الإنسان العيش على وجه الأرض.

وقد بينَ علماء الطبيعة خصائص كل من الشمس والسحب وأسرار خلقهما بما يدهش العقول ويقودها إلى معرفة الصانع الخبير.

وقد وردت هاتان المفردتان بصيغة تتناسب هذه المعاني وتناسب محور السورة، فقد جاءتا بالتضعيف على وزن "فعَّال" للدلالة على شدة الوجه والإضاءة والدلالة على شدة الاتصباب من السحاب، وهذا مناسب لموضع الامتنان والتفضيل. وافتربت المفردتان بفعل منسوب إلى ضمير المتكلم (جعلنا، أنزلنا)
للدلالة على عظمة هذه المصنوعات وعلى أن صانعها عظيم قدّير.

كما جاءتا بصيغة تفخيم وتضييف لتتناسب فاتحة السورة التي افتتحت بسؤال يحمل معنى التهويل والتفضيل، ولتناسب خاتمة السورة أيضاً الذي يحمل معنى التهويل والتفضيل لأمر الخالق الذي خلقهم أول مرة وسيبعثهم ليوم الحساب.

كما جاءت هاتان المفردتان في سياق الاستفهام وهو استفهام تقريري يقرر هذه الحقائق وبؤكدها كما أنه يحمل معنى التعجب من عقولهم وعدم استدلالهم بهذه المخلوقات العجيبة على قدرة الله وحكمته. وكل هذا مناسب لجو التشكك من المشركين.

وجاءت كلتا المفردتين بصيغة تشبهه لتقريب المعاني والصور إلى عقولهم فتشبه الشمس بالسراج وتشبه السحاب

- يذهب الرونق ويفسد المعنى.
 - تساعد دراسة دلالات الانفرادات اللفظية على استجلاء الوحدة الموضوعية للسورة.
 - تفرد السورة بموضوع ما يتضمن تقرضاً بعض المفردات اللفظية.
 - تتجلّى شخصية السورة بأساليبها ومقاصدها وتتفرد بمضمونها ومفرداتها، وهذا من بديع القرآن.
 - ويمكنني بعد هذه الدراسة استنتاج بعض القواعد الضابطة في هذا الفن ومنها:
 1. من تناسب المفردات مع جو السورة أن تجد اللفظ متلائماً مع ذات الشيء -الدال علىه- من حيث غرابته وتكراره، فإن الشيء إن كان معهوداً لدى العرب وجدت لفظه غالباً معهوداً متكرراً متنوعاً في اشتغالاته. وإن كان غريباً غير معهود لهم وجدت لفظه غريباً مستوحشاً سواء من حيث اللفظ أو المعنى-
 4. تناسب كل مفردة مع السياق الذي سيقت فيه فإن الموضع الذي يكون للترغيب يأتي بمفردات تتناسق - من حيث اللفظ والمعنى والإيقاع - مع جو الرغبة والتلبب، والموضع الذي يتحدث عن الترهيب يأتي بمفردات تتناسق مع جو التخويف والتهديد.
 5. يبتكر القرآن ألفاظاً من نفس مادة الحروف العربية للدلالة على ما لا يمكن تصوره في الدنيا تشويقاً للسامع كما في كلمة "تسنيم" وتخويفاً للعاصي كما في كلمة "سجين" فهما من مبتكرات القرآن وهو وجه من أوجه الإعجاز.
 6. يستعمل القرآن المفردة بما يناسب محور السور وجوهاً من حيث التعريف والتكيير والجمع والإفراد والتصغير والتضعيف...
- ولذلك أوصي بعد هذه الدراسة بتوسيع البحث في هذا الفن، فهناك مشاريع مبنكرة كثيرة أقترح منها:
- دلالة تعريف مفردة في سورة وتكريرها في مفردة أخرى.
 - أولية وخاتمية ورود المفردة في المصحف ودلالة ذلك.
 - تكرر المفردة أو المصطلح في السورة الواحدة ودلالة ذلك.
 - تفرد السورة بالحروف المقاطعة أو اشتراك السور بالحروف المقاطعة ودلالة ذلك.
 - تفرد العهد المكي أو المدنى بمفردات ومصطلحات ودلالة ذلك.
 - تكرر المفردة في القرآن بصيغة واحدة ودلالة ذلك.
 - اشتراك السور بمصطلحات معينة ودلالة ذلك.
 - دلالة تفرد السورة بتفاصيلتها وروابطها وعلاقتها بالوحدة

إشعاع الشمس وماء السحاب⁶⁸ وفي ذلك مشابهة لبعث البشر من الأرض⁶⁹.

وما (دهاق) فهو وصف لحال أهل الجنة بعدبعث فهي مندرجة في إطار موضوع البعث ومفصلة لمجمله. وجاءت هذه المفردات بصيغة مفخمة مناسبة لشأن النبأ العظيم.

وعلى القول الثاني لمعنى النبأ وهو القرآن أو النبي فإن وجه الترابط يبقى قائماً بصورة بدعة لطيفة فإن القرآن (معه النبي صلي الله عليه وسلم) هو السراج الوهاج للأمة الذي ينير لها الطريق⁷⁰، وهو شمس الحقائق والبراهين الذي لا يقوم معه شك أو ظن. وهو أيضاً غيثٌ شجاج فأحكامه وهديه تغيت البشر وتتفعمهم كما ينفع الماء الزروع والإنسان والحيوان. والقرآن كذلك تشريعاته صافية وحججه متتابعة (دهاقة) فهو لا يخلق من كثرة الرد ولا تقني عجائبه.

وما علاقة المفردات ببعضها فإنها كلها جاءت بصيغة مفخمة مؤكدة -كما وضحت سابقاً- وكلها جاءت مناسبة للفاصلة (الآلف الممدودة) إشارة إلى أن الشواهد على قدرة الله قائمة واضحة سهلة.

وظهر لي أن هذه المفردات كلها جاءت تحمل -بذاتها- معنى البعث والتجدد فالسراج الوهاج يُظهر النور والضياء بلا انقطاع، والمعرصات تنزل الماء الثجاج على الأرض بلا انقطاع، والكأس الدهاق يُخرج الشراب المتتابع الصافي بلا انقطاع، وإن الذي خلقها بهذه الصفات لهو أجرد بأن يخلق الخلق وبفنيهم مراراً وتكراراً بلا توقف ولا انقطاع، وبذلك يكون قد أجابهم على تساؤلهم عن النبأ العظيم بأساليب متعددة وبالفاظ منفردة، والله أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فبعد هذا البحث في علاقة الفرائد اللفظية بالوحدة الموضوعية في سورة النبأ، توصلت إلى نتائج هي:

- يظهر الترابط المعنوي بين مقاطع السورة بشكل واضح.

- اختصت السورة بثلاث فرائد هي: (وهاجا، ثجاجا، دهاقا).

- تناسب هذه الفرائد مع محور السورة وجوهاً ومقصودها وإيقاعها الصوتي، وتناسب مع عنوان السورة، وتناسب الفرائد بعضها مع بعضٍ.

- كل كلمة انفرد فيها هذه السور جاءت لبنيّة أساسية في النسيج القرآني، بحيث لا تسد لفظة أخرى مسدها حتى لا

والإدغام والإمالة وعلاقتها بالوحدة الموضوعية.
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على
سيد السادات محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموضوعية.

- تفرد السورة بأسلوب بلاغي معين ودلالة ذلك، وعلاقتها بالوحدة الموضوعية.
- تفرد السورة بظواهر صوتية معينة كالمدود والإخاء

الهوامش

- للقرآن (415/2)، الزحيلي، التفسير المنير 5/30.
- انظر: الصابوني، صفوة التفاسير (450/3)، دروزة، التفسير الحديث (3302/1)، علي بن نايف الشحود، المهدب في تفسير جزء عام، 72/1.
- انظر: ابن الجوزي، زاد المسير 581/4، ابن كثير، تفسير ابن كثير 8/302.
- ابن عاشور، التحرير والتتوير 10/30.
- انظر: ابن عاشور، التحرير والتتوير 6/30.
- سيد قطب، في ظلال القرآن (432/7).
- سيد قطب، في ظلال القرآن 6/2804.
- الباقاعي، مصاعد النظر 3/151.
- انظر: الصابوني، صفوة التفاسير 3/486.
- يرى سيد قطب رحمة الله أن المقطع الثالث يبدأ من قوله تعالى: (إن للمنقين مفازا) وأرى أن الحديث عن المتقين يقترب دائماً بالحديث عن الكافرين جمعاً بين الترغيب والترهيب وهذا كله يشمله مقطع واحد هو بيان حساب الناس يوم القيمة وبين ما أعده الله لكل فريق، فهذا فيما أرى مقطع واحد.
- المراغي، تفسير المراغي (11/30).
- اعتبر الزحيلي في تفسيره المنير هذا المقطع مقطعاً مستقلّاً 26/30.
- الزحيلي، التفسير المنير 30/26.
- الفراهيدي، العين، مادة "وهج" 4/66.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة "وهج" 6/146.
- انظر: الأزهري، تهذيب اللغة 6/188، ابن منظور، لسان العرب 401/2، الزبيدي، تاج العروس 6/266.
- انظر: البغوي، تفسير البغوي 5/200، ابن الجوزي، زاد المسير 4/388، ابن كثير، تفسير ابن كثير 7/467.
- أبو حيان، البحر المحيط 10/384. وقال ابن عاشور: "والسراج: حقيقته المصباح الذي يستضاء به ... ويطلق الوهاج على المتألّئ المضيء وهو المراد هنا لأنّ وصف وهاج أجري على سراج، أي سراجاً شديداً بالإضاءة... فإنّ يكون التعبير عن الشمس بالسراج في هذه الآية هو موقع التشبيه" التحرير والتتوير 24/30.
- الرازي، تفسير الرازي 31/10.
- انظر: صبحي رمضان فرج، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، موقع على شبكة الإنترنت، الرابط: <http://m.quran-m.com>، بتصرف.
- انظر: ابن عاشور، التحرير والتتوير 30/8.
- انظر: ابن عاشور، التحرير والتتوير 30/23.
- انظر: د. المحجري، 1991، آيات قرآنية في مشكاة العلم، القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية، صفحة 146، ومن هنا
- اما كلمات مثل: (معصرات، كواكب، غساقاً) فقد تكررت جذورها في القرآن ولذلك فهي ليست موضوع بحثي هذا.
- السيوطى، عبدالرحمن بن أبي بكر، 1974، الإنقاذ في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 376/3.
- الباقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة وتاريخ، 1/11.
- دراز، النبا العظيم 153.
- انظر: سعيد، د. عبدالستار، المدخل إلى التفسير الموضوعي، 20-23.
- انظر: مسلم، د. مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي ص 29-23.
- الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، البيان في إعجاز القرآن، ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، لمحمد خلف الله ومحمد زغلول، القاهرة، دار المعارف، بدون طبعة وتاريخ، ص 26.
- الفراهي، عبد الحميد بن عبدالكريم الأنصارى الفراهي، مفردات القرآن، دار ومكتبة الهلال 5.
- الزرتشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، 1957م، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، 35/1.
- الخلادي، د. صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، عمان، ط 2/2001، ص 48.
- السيوطى، الإنقاذ 1/196.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، 1984 التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر، 5/30.
- انظر: الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز 1/797.
- انظر: ابن الجوزي، زاد المسير 4/287، ابن كثير، تفسير ابن كثير 8/302، الألوسي، روح المعاني 15/201.
- الزمخشري، الكشاف 4/683، ابن عاشور، التحرير والتتوير 30/5.
- انظر: الطبرى، جامع البيان 24/149 وإسناده حسن إلا أنه مرسل.
- الترمذى، سنن الترمذى (225/2)، وهو صحيح انظر: الألبانى، السلسلة الصحيحة 639/2.
- انظر هذه الأوجه: عبدالكريم الخطيب، التفسير القرآني

- يتضح لنا عدم الدقة العلمية في قول الإمام ابن عاشور - رحمة الله -: "قوله: سراجا اسم جنس فقد يراد به الواحد من ذلك الجنس فيحمل أن يراد الشمس أو القمر" ابن عاشور، التحرير والتتوير 24/30.

انظر: ابن عاشور، التحرير والتتوير 30/24، بتصريف.

الفراهيدي، العين، مادة "ثج" 13/6.

ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة "ثج" 1/367.

الترمذى، سنن الترمذى (2998)، ابن ماجة، سنن ابن ماجه (2896).

الأزهري، تهذيب اللغة 10/254.

السمين الحلبي، الدر المصنون 10/650.

انظر هذه الأقوال: ابن الجوزي، زاد المسير 4/388، ابن الرازى، تفسير الرازى 31/11، ابن كثير، تفسير ابن كثير 8/303، الألوسى، روح المعانى 15/209.

قال المازنى: "يجوز أن تكون المعصرات هي السحائب ذوات الأعاصير فإن السحائب إذا عصرتها الأعاصير لا بد وأن ينزل المطر منها". انظر: تفسير الرازى 31/11.

انظر هذه الأقوال: ابن الجوزي، زاد المسير 4/388، ابن الرازى، تفسير الرازى 31/11، ابن كثير، تفسير ابن كثير 8/303، الألوسى، روح المعانى 15/209.

وقرأ الأعرج: ثجاجا بالحاء: آخر، ومساجح الماء: مصابة. انظر: أبو حيان، البحر المحيط 10/385، السمين الحلبي، الدر المصنون 10/652.

ابن الجوزي، زاد المسير 4/388، الألوسى، روح المعانى 15/209.

انظر: الطبرى، تفسير الطبرى 24/155. وأخرج الطبرى بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (معصرات): السحاب، (ثجاجا): منصبا. انظر: الصحيح المسbor 11/582.

انظر: ابن عاشور، التحرير والتتوير 30/26، بتصريف.

انظر: النعيمى، قسطاس بن إبراهيم، بحث بعنوان "أصل الماء"، على موقع جامعة الإيمان، على الرابط، www.jameataleman.org بتاريخ: 22 يناير 2013.

ابن جزي، التسهيل 2/445.

ابن عاشور، التحرير والتتوير 30/25.

الفراهيدي، العين 3/364.

الأزهري، تهذيب اللغة 5/257.

59. ابن فارس، مقاييس اللغة 2/307.

60. انظر هذه الأقوال: الطبرى، تفسير الطبرى 24/173، ابن الجوزي، زاد المسير 4/390، ابن كثير، تفسير ابن كثير 8/308، السيوطي، الدر المنثور 8/399.

61. ابن جزي، التسهيل 2/446.

62. أبو حيان، البحر المحيط 10/382، وقال الرازى: "وهو قول أكثر أهل اللغة كأبى عبيدة والزجاج والكسائى والمبرد، ودهاقيأى ممتنلة، دعا ابن عباس غلاما له فقال: اسقنا دهاقا، فجاء الغلام بها ملأى، فقال ابن عباس: هذا هو الدهاقي..." تفسير الرازى 31/22.

63. د. حكمت ياسين، الصحيح المسbor 4/584.

64. الفirozabadi، بصائر ذوى التمييز 2/612.

65. قال ابن عاشور: "وصف الكأس بالدهق من إطلاق المصدر على المفعول كالخلق بمعنى المخلوق فإن الكأس مدهقة لا دهاقة". ابن عاشور، التحرير والتتوير 30/45.

66. وقد جاءت هذه المفردة في مقابلة شراب أهل النار (إلا حمياً وغساقا) والميزان الصوتى للكلمتين واحد إلا أن الدهاقي المألأى المتتابعة الصافية والغساق هو المنتن. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة 31/8.

67. وقد بينت سابقاً أن الكأس هنا هو الشراب نفسه فالشراب نفسه يتتفق إليهم باستمرار بلا انقطاع كأن يجري إليهم بالأنهار أو يصب إليهم من الهواء، وهذا ما يناسب ذكر الحدائق والمفاز والأعواب.

68. وبين أشعة الشمس ومياه الأمطار ترابط فالشمس هي السبب في تبخير المياه وتشكل السحاب.

69. واسمع لسيد قطب حين يحدثك عن هذا الترابط بين الآيتين واللفظين: "فاختيار كلمة «سراج» دقيق كل الدقة ومختر.. ومن السراج الوهاج وما يسكنه من أشعة فيها ضوء وحرارة، ومن المعصرات وما يعتصر منها من ماء ثجاج، ينصب دفعة بعد دفعة كلما وقع التفريغ الكهربائي مرة بعد مرة، وهو الثجاج، من هذا الماء مع هذا الإشعاع يخرج الحب والنبات الذي يؤكد هو ذاته، والجذان الآلاف الكثيرة الكثيرة الأشجار الملتقة الأغصان. وهذا التناقض في تصميم الكون، لا يكون إلا ووراءه يد تنفسه، وحكمة تقدره، وإرادة تدبّره" قطب، في ظلال القرآن 6/3806.

70. جاءت بعض الآيات بوصف القرآن بالنور وبوصف النبي بالسراج المنير.

المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، (1422هـ)، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، ط: 1، بيروت، دار الكتاب العربي.

ابن جزي، (1416هـ)، محمد بن أحمد، التسهيل لتسهيل لعلوم التنزيل، ط: 1، بيروت، دار الأرقمن بن أبي الأرقمن.

ابن عاشور، (1984)، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتوبيخ، تونس، الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، (2002م)، أبو محمد بن عبد الحق ، المحرر الوجيز

في تفسير الكتاب العزيز، ط١: ١، بيروت، دار ابن حزم.
ابن فارس، أحمد بن فارس بن ذكريا، معجم المقايسين في اللغة،
حققه: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، بدون طبعة
وتأريخ.

¹¹ ابن كثير، (1999)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط: 2، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن كثير، (1999)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط: 2، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، (2005م)، جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب، ط4، بيروت، دار صادر.

أبو حيان، (1420هـ)، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير،

- الزحيلي، (1418هـ)، د. وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط: 2، دمشق، دار الفكر المعاصر.
- الزرκشي، (1957م) محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ط: 1، دار إحياء الكتب العربية.
- الزمخشري، (2001م)، محمود بن عمر، الكشاف، ط: 2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- سعيد، د. عبدالستار، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار الطباعة والنشر الإسلامية.
- السيوطى، (1974م)، عبدالرحمن بن أبي بكر، الإنقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الصابوني، (1997م)، محمد علي، صفوة التفاسير، ط: 1، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
- الطبرى، (2000م)، محمد بن جرير، جامع البيان في تأویل القرآن، ط: 1، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- الفراءهيدى، (2005م)، الخليل بن أحمد ، كتاب العين، ط: 2، دار إحياء التراث العربي.
- قطب، (1982م)، سيد، في ظلال القرآن، ط: 10، دار الشروق.
- المراجي، أحمد مصطفى، تفسير المراجي، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- مسلم، (2009) د. مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، ط: 9، دمشق، دار القلم.
- ياسين، (1999م)، د. حكمت بن بشير، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالتأثر، ط: 1، المدينة التوبية، دار الماثر للنشر والتوزيع والطباعة.
- بيروت، دار الفكر.
- الأزهري، (2001م)، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ط: 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الآلوسي، (1415هـ)، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الباقاعي، (1987م)، إبراهيم بن عمر، الرياض، مصادر النظر للإشراف على مقاصد السور، ط: 1، مكتبة المعارف.
- الباقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة وتاريخ.
- الحلبي، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصنون الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون، دمشق، دار القلم.
- الخالدي، (2001م) د. صلاح، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ط: 2، عمان، دار النفائس.
- الخطابي، حمد بن محمد، البيان في إعجاز القرآن، ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، لمحمد بن خلف الله ومحمد زغلول، القاهرة، دار المعارف، بدون طبعة وتاريخ.
- الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، القاهرة، دار الفكر العربي.
- دراز، (1984م)، د. محمد، النبأ العظيم، الكويت، دار القلم.
- الرازي، (1420هـ)، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب المسمى بالتفسير الكبير، ط: 3، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الراغب، (2006م)، الحسين بن محمد، المفردات، ط: 1، بيروت، دار الفكر.
- الرَّبِيِّدِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهدایة.

The Unique Texical Items of Surat Al-Naba'

*Mustfa H. Elian, Suliman Al-Dgour**

ABSTRACT

This study deals with research in the thematic unity of the Al splash of where the object and its purposes and its advantages and interdependence, and Search Verbal vocabulary that singled out Sura did not repeated roots.

This study aims to: the study of lexical semantics and derivative and rhetorical and acoustic impact at the center of Sura and subject matter.

This study is based on three approaches:

I: inductive, second: the analytical method, the third: deductive approach.

It was reached in the end that these vocabulary commensurate with the axis of the sura faces and what it understood the voice and rhythm, and commensurate with the sura title, and vocabulary commensurate with each other.

Keywords: Interpretation, Al-Naba'a Sura, Objective.

* School of Law, The University of Jordan. Jordan. Received on 04/03/2016 and Accepted for Publication on 07/04/2016.